الضبع وابن آوى

ترجمة الدكتور مراد كامل

« في يوم من الأيام التقى ضبع وابن آوى في غابة . فقبض الضبع على ابن آوى ثم قال له : إما أن تحضر لي ماء وإما أن تهيء لي مكاناً للراحة . فقال له ابن آوى وهو يرتعد من الخوف : لو كنت رجلاً لما جسرت على معاملتي بهذا الشكل السيء . فسأله الضبع قائلاً : ما هو الرجل ؟ فأجاب : اذا أردت فتعال معي أدلّك على الرجل . وبينما هما يسيران مرّا برجل مسنّ ، فسأله الضبع قائلاً : أهذا هو الرجل ؟ فقال ابن آوى لا ، هذا كان رجلاً ، وهو الآن ليس برجل . فاستمرّا في السير حتى لقيا صبيّاً ، فسأله الضبع : هل هذا هو الرجل ؟ فأجاب ابن آوى لا ، هذا سيصير رجلاً . وبينما هما في طريقهما مرّا بشاب في يده بندقية ، فسأله الضبع : هل هذا هو الرجل ؟ فأجاب ابن آوى قائلاً : هذا هو رجل حقّاً ، اذا كنت شجاعاً فاقبض عليه . فذهب الضبع ليقبض عليه ، فأطلق الرجل رصاصة أصابت أذنه ، فصدّق الضبع حينئذٍ ابن آوى وترك أذنه ثم ولى هارباً .

خليل مطران

١٨٧٢ ـ ١٩٤٩